خطاب الكراهية والعنف فى وسائل الإعلام

بسنت أحمد لبيب

باحثة بمعهد البحوث والدراسات العربية – تخصص الإذاعة والتليفزيون

ملخص البحث:

هدف هذا البحث إلى دراسة العنف وخطاب الكراهية فى وسائل الإعلام الحديثة والقديمة، وتناولت الدراسة مفهوم وسائل الإعلام وأنواعها، وركزت الدراسة على كيفية انتشار العنف وخطاب الكراهية عن طريق وسائل الإعلام وأهم الأسباب التى أدت إلى انتشارهم وما هو مدى تأثيرهم على الشباب ،وما هو واقع انتشار العنف وخطاب الكراهية ثم حددت الباحثة بالنهاية بعض التوصيات التى ستساعد على مكافحة العنف والقضاء على خطاب الكراهية .

الكلمات المفتاحية: خطاب الكراهية، العنف، الإعلام، وسائل الإعلام

Hate speech and violence in the media

Basant Ahmed Labib

Researcher at the Institute of Arab Research and Studies

Abstract:

This study aimed to identify the nature of violence and hate speech in the modern and old media, and the study dealt with the concept of media and its types. The spread of violence and hate speech, then the researcher finally dealt with some recommendations of the European Committee for Combating and Eliminating Violence hate speech.

Keywords: hate speech, violence, media, The media

المقدمة

فى ظل التغيرات التى تعيشها المجتمعات، أصبحت لوسائل الإعلام مسؤولية تجاه جمهورها، خاصة فى ظل تعدد القنوات التلفزيونية العامة والمتخصصة التى توجه خطابا إعلاميا قد يكون إيجابيا، كما قد يكون سلبيا، وفى هذا الصدد نتحدث عن خطاب الكراهية الذى اتسعت مساحته من وسائل الإعلام التقليدية إلى الوسائط الجديدة، والتى أصبحت أداة للتحريض على العنف والتمييز بمختلف الوسائل الكلمة، أو الصورة أو الفيديو، وهنا يبرز دور الصحفى والإعلامى فى تجنب هذا الخطاب و تفادى العبارات والأسلوب الذى قد يساعد على نشر الكراهية بين الأفراد أو الجماعات سواء على أساس دينى أو عرقى أو انتماء حزبي.

وقد ساهمت وسائل الاعلام فى انتشار خطابات متعددة ومتنوعة تمثلت فى خطاب الكراهية والنقد وحرية الرأي، وبينهما خط فاصل رفيع، والأصل فى النقد وحرية الرأى والتعبير أن تكون مباحة للجميع وأن يكون لكل شخص القدرة على التعبير عن رأيه بالطريقة التى يريدها وبأى وسيلة يراها مناسبة، وقد أصبحت وسائل الاعلام بيئة خصبة لخطاب الكراهية ، بالإضافة إلى توفير حالة من الاستقطاب بين مؤيد ومعارض فى العديد من القضايا من أهمها القيم المجتمعية كالتسامح والمحبة وقبول الآخر ونبذ العنف، جنباً إلى جنب مع قيم الكراهية والتحريض الطائفى والعنصرى والعنف والإساءة للأديان.

الدراسات السابقة

✓ **المحور الاول :- دراسات اهتمت ببث العنف فى وسائل الإعلام .**

١- دراسة (حافظ ياسين حميد) ٢٠١٨، بعنوان" أشكال العنف فى وسائل الإعلام وسبل مواجهته".

هدفت تلك الدراسة إلى معرفة أشكال العنف الذى يجرى عرضه عبر وسائل الاعلام قد حول العدوان والجريمة الى ممارسة شبه يومية يجرى مشاهدتها من قبل الجمهور كحدث عابر وأمر مألوف بوصفه جزءاً من حالة عامة موجودة فى حياتنا ، وقد تم تحديد مشكلة البحث بتساؤل أساسى عن أشكال العنف فى أشكاله وسائل الاعلام وآليات اكتسابه وصولاً لوضع خطة إعلامية عامة للتعاطى مع المختلفة ،واعتمدت الدراسة على الدراسات الوصفية التى تستهدف متابعة وتحليل حالة معينة والكشف عن عناصرها ودلالاتها وتقويم وتحليل هذه الظاهرة بهدف الحصول على معلومات كافية عنها واستخلاص دلالات مفيدة منها.(حافظ ياسين حميد ،٢٠١٨،ص٣٠٠).

٢- دراسة (آلاء عبد الرحمن) ٢٠١٧" دور وسائل الإعلام فى زيادة العنف السياسى فى عمليات التغير السياسى : مصر نموذجا".

تناولت هذه الدراسة مسألة العنف السياسى فى عمليات التغير السياسى والمراحل الانتقالية بين نظامين سياسيين، من زاوية دور وسائل الإعلام فى تعزيز مظاهر العنف السياسي. وقد تصدت الدراسة للإجابة عن السؤال التالي: ما دور وسائل الإعلام فى زيادة العنف السياسى فى عمليات التغيير السياسى فى مصر؟ وانطلقت فى ذلك من الافتراض بأن هنالك علاقة ارتباطية بين الدور الذى لعبته وسائل الإعلام المختلفة وبين زيادة معدلات العنف السياسى فى المجتمع المصرى

(كما ونوعا) فى المرحلة الانتقالية للتغيير السياسى والتى تمتد من إسقاط الرئيس حسنى مبارك وحتى ما بعد تسلم عبد الفتاح السيسى الرئاسة فى مصر. وفى سبيل ذلك انتهجت الدراسة منهج المسح باستخدام أسلوب تحليل المحتوى من البرامج المقدمة على القنوات المصرية المتخصصة ومواقع الفيس بوك الخاصة بهذه القنوات. حيث يمثل منهج المسح الطريقة والأسلوب المناسب لجمع المعلومات، وعرض البيانات فى صورة يمكن الاستفادة منها، وتمثلت عينة الدراسة فى برنامج "ممكن" فى قناةCBC ، وبرنامج "المشهد". فى قناة النيل الإخبارية، وبرنامج "هموم الناس" فى قناة الرحمة الفضائية. وعملت الدراسة على فحص كل من نظرية وضع الأجندة ونظرية تحليل الإطار بشكل رئيسى لتقديم المتغيرات التى وردت فى فرضية الدراسة. وخلصت الدراسة إلى أن هناك اهتمام كبير للقنوات المصرية بالقضايا السياسية فى برامجها وخاصة الموضوعات الخاصة بعمليات التغير والعنف السياسي، مما يدل على أن برامج القنوات المصرية قد وضعت المواضيع السياسية كأولوية أولى فى أجندتها، تليها القضايا الاجتماعية، ثم القضايا الدينية، ثم القضايا الأخرى كالقضايا الأمنية، وأن القنوات الفضائية استخدمت نماذج (العنف الغير منظم) كمرتبة أولى فى عرض قضايا العنف والتغير السياسي. كما وخلصت الدراسة إلى أن هذه القنوات الفضائية غلب عليها استخدام أسلوب (عرض مناظر ومشاهد مأساوية وتصوير الأضرار بشكل متكرر ومبالغ فيه)، كما غلب عليها استخدام أطر (التركيز على بنية وتركيب الحدث) وهذا كله سعى لزيادة العنف السياسي، إضافة إلى ذلك تناولت القنوات الفضائية المصطلحات التحريضية فى برامجها بشكل كبير حيث حاز المصطلح التحريضى الخاص (الظلم) على أكثر مصطلح تم تناوله فى البرامج، ثم تلاه المصطلح التحريضى الخاص (الواسطة والمحسوبية). كما أن المواقع (الفيس بوك) المقاطع ذات الطابع السياسى والثورى بكافة أشكاله، فيما لم تستخدم مقاطع الفيديو ذات الطابع

الاجتماعي، ولم تستخدم المقاطع ذات الطابع الترفيهي، وهذا كله عزز عملية العنف والتغير السياسي. **(آلاء عبد الرحمن،٢٠١٧،ص١).**

٣- دراسة (فضيل دليو) ٢٠١٥ بعنوان "العنف فى وسائل الإعلام : مظاهره وطرق مواجهته ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية".

هدف هذا البحث إلى دراسة مسألة العنف فى وسائل الإعلام حديث الساعة، فهى ظاهرة متجددة تطفو على الساحة العامة كلما حدث حادث عنيف فى الحياة الحقيقية وخاصة إذا كان فاعلوه من الأطفال. فيتسارع إلى مناقشة مدى ارتباطه بما ينشر أو يبث فى وسائل الإعلام .بداية يجب الإشارة إلى أن النقاش المثار حوله لا يكون دائما ذى خلفيات علمية محضة، وذلك بدء بتحديد ما هو عنف مما هو ليس كذلك وانتهاء إلى مدى تأثير الإعلامى منه على الجمهور. وبناء على ذلك تناول هذا البحث النقاط الآتية :أولويات معرفية حول "العنف" و "العنف الإعلامي" إشكالية العنف فى وسائل الإعلام : المظاهر والعوامل طرق مواجهته التشريعات الحكومية، الالتزامات الإرادية، البرامج التربوية، الإجراءات التقنية الوقائية. وفى الأخير أوردنا جملة من المقترحات تتمحور أساسا حول كيفية تفعيل التعامل وسائل الاتصال فى مع عصرنا الحالي.(فضيل دليو ، ٢٠١٥،ص ٢٥٣).

✓ **المحور الثانى :- دراسات اهتمت بتناول خطاب الكراهية فى وسائل الإعلام .**

٤- دراسة (رو رياض على)٢٠٢٠،" دور مواقع التواصل الاجتماعى فى بث خطاب الكراهية وعلاقته بالعنف فى المجتمع الأردني".

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور مواقع التواصل الاجتماعى فى بث خطاب الكراهية وعلاقته بالعنف فى المجتمع الأردنى من وجهة نظر العاملين فى وحدة مكافحة الجرائم الإلكترونية. ولتحقيق أهداف الدراسة استخدمت الدراسة المنهج

الوصفى باستخدام أسلوب المسح الاجتماعي، ولجمع البيانات تم تصميم استبيان وتوزيعه على مجتمع الدراسة بأكمله والبالغ حجمه (٣٥) عاملا فى وحدة مكافحة الجرائم الإلكترونية، ولتحليل البيانات تم استخدام التكرارات والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومربع كاى واختبار تحليل التباين الأحادى واختبار (ت) للعينات المستقلة. **توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أبرزها:-**

- وجود دور لمواقع التواصل الاجتماعى فى بث خطاب الكراهية وانتشار العنف فى المجتمع الأردنى يتمثل بارتفاع حالات الانتحار، جرائم القتل والتحريض على العمليات التخريبية، وتوصلت إلى أن المنشورات التى تحوى تحريضا قائما على العنصرية وعلى أساس العرق أو الدين أو الجنس هى من أبرز أشكال خطاب الكراهية على مواقع التواصل الاجتماعى فى المجتمع الأردني. كما توصلت الدراسة إلى أن التنشئة الاجتماعية للفرد المبنية على العصبية والتمييز من أهم العوامل المساهمة فى تعزيز مفاهيم الكراهية لديه، الأمر الذى يحثه على بث خطابات الكراهية على مواقع التواصل الاجتماعي. بينت نتائج الدراسة أن الذكور فى المرحلة العمرية (٢٣-٣٦ عام) وممن يحملون درجة البكالوريوس هم أكثر الفئات عرضة وبثا لخطاب الكراهية على مواقع التواصل الاجتماعي. وأن موقع التواصل الاجتماعى فيسبوك (Facebook) قد احتل المرتبة الأولى باعتباره أكثر مواقع التواصل الاجتماعى التى ينتشر عليها خطاب الكراهية فى المملكة الأردنية الهاشمية. وبناء على نتائج الدراسة، فقد تم صياغة عدد من التوصيات من أهمها تطوير المناهج التعليمية بهدف تحصين الطلاب فكريا وغرس فيهم قبول الآخر ونبذ التمييز والكراهية، إيجاد حوار تشاركى لجميع أطياف المجتمع لتعزيز قيم الحوار الإيجابى وتغليظ العقوبات بحق كل من يبث خطاب الكراهية ويمارس العنف. (رو رياض علي، ٢٠٢٠،ص١)

٥- دراسة (بيرق حسين جمعة الربيعي) ٢٠١٩ ، بعنوان "خطاب الكراهية وأثره فى التعايش المجتمعى والسلمين الإقليمى والدولى ".

سعت تلك الدراسة إلى تحديد مفهوم خطاب الكراهية وأشكاله المتداولة عبر مواقع التواصل الاجتماعى وانعكاسه على المجتمع ، وكذلك تحديد آثار انتشار خطاب الكراهية ، وكذا آثاره فى المجتمع لذا اعتمدت الدراسة على منهج المسح لرصد واقع النشر (خطاب الكراهية) بمواقع التواصل الاجتماعى للتعرف إلى مفهوم خطاب الكراهية أشكاله وأساليب بناءه عبر مواقع التواصل الاجتماعى وانعكاسه على المجتمع وماهية الآثار الناجمة عنها، وكيف يتم استخدام مواقع التواصل الاجتماعى لبناء خطاب الكراهية، وذلك عبر استطلاع آراء عينة من المستخدمين لموقع الفيسبوك (المجتمع الافتراضي).(بيرق حسين جمعة الربيعي،٢٠١٩،ص١)

التعليق على الدراسات السابقة

- أكدت الدراسات السابقة على ان وسائل الإعلام لها دور كبير فى بث العنف وخطاب الكراهية .
- اوضحت الدراسات السابقة ان الاعتماد الأكبر كان على وسائل الإعلام الحديثة .
- أوصت معظم الدراسات بوضع استراتيجية مقننة لمتابعة المحتوى المقدم عبر وسائل الإعلام
- اعتمدت معظم الدراسات على طريقة تحليل المضمون.
- اعتمدت كل الدراسات على نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام .
- اعتمدت ايضا معظم الدراسات على المنهج الوصفى والمنهج التحليلى .

ومن خلال عرض الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة حددت الباحثة أوجه الاستفادة منها فى النقاط التالية :-

- ساهمت الدراسات السابقة فى صياغة المشكلة البحثية .
- ساعدت فى توجيهه الاهداف وصياغه التساؤلات .
- ساهمت فى تحديد بعض المفهومات المستخدمة فى الدراسة الراهنة .
- ساهمت فى تحديد الاطار المنهجى الخاص بالدراسة .

مشكلة البحث

لقد شهد العالم ظهور العديد من النشاطات والأعمال التى تؤجج الصراعات الإقليمية والطائفية والدينية والعقائدية وتعرض السلم المجتمعى لخطر كبير، وقد استخدمت وسائل الاعلام لمساحة واسعة لطرح الأفكار المختلفة، ومنها الأفكار المتطرفة ونشر خطاب الكراهية بين المواطنين. ونظرا لأهمية الموضوع وخطورته على تماسك المجتمع وحاضره ومستقبله، فإن الدراسة تسعى إلى تحديد مفهوم الكراهية وأشكالها المتداولة عبر وسائل الاعلام بأنواعها المختلفة، وكذلك تحديد آثار انتشار خطاب الكراهية، ومما سبق عرضه فى مشكلة البحث يمكن صياغة السؤال الرئيس التالي:

ما أثر خطاب الكراهية والعنف فى وسائل الاعلام؟

ويتفرع من السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

- ما مفهوم خطاب الكراهية والعنف فى وسائل الاعلام؟
- ما أنواع خطاب الكراهية والعنف المكرس فى وسائل الاعلام ؟

- ماالدور الذى تقوم به وسائل الاعلام فى نشر خطاب الكراهية والعنف؟
- الآثار المجتمعية السلبية لانتشار آثارخطاب الكراهية والعنف فى وسائل الاعلام ؟

أهمية البحث

الأهمية النظرية : تنبع الأهمية النظرية لهذه الدراسة من أهميـــة موضـــوعها الذى يثير جدلاً واسعاً بين جميع الأوساط الإعلامية والسياسية والثقافية والشعبية حول الدور المتنامى لوسائل الاعلام فى انتشار خطاب الكراهية والعنف وتأثيره السلبى على المجتمعات والأفراد.

الأهمية التطبيقية :

يمكن أن تساهم هذه الدراسة فى تقديم صورة أكثر وضوحاً لموضوع خطاب الكراهية وانتشاره فى وسائل الاعلام للجهات المعنية فى الدولة والمجتمـــع ، وكـــذلك الانتباه لمضمون الخطاب وتأثيره على المجتمع وتماسكه وقيمه وعاداته، كما يمكن أن تسهم نتائج الدراسة فى توعية متابعى وسائل الاعلام لخطورة بعض الممارسات التـــى يتم نشرها من خلال وسائل الاعلام بأنواعه المختلفة وتعكس نوعا من أنواع الكراهية ضد الآخرين أو ضد مكونات المجتمع الواحد.

أهداف البحث

يمكن تحديد أهداف البحث كما يلي:

- معرفة الخطابات الكراهية والعنف فى وسائل الاعلام.
- التعرف على مفهوم خطاب الكراهية فى وسائل الاعلام .
- التعرف على أنواع خطاب الكراهية والعنف المكرس فى وسائل الاعلام

- معرفة أسباب واقع خطاب الكراهية والعنف فى وسائل الاعلام.
- تحديد الدور الذى تقوم به وسائل الاعلام فى نشر خطاب الكراهية والعنف.
- استعراض أهم الآثار المجتمعية السلبية لانتشار آثارخطاب الكراهية والعنف فى وسائل الاعلام .

منهجية البحث

المنهج الوصفى : من أجل دراسة خطاب الكراهية والعنف فى وسائل الاعلام اعتمد البحث الحالى على المنهج الوصفى التحليلى نظرا لما يوفره من إمكانيات الحصول على أكبر قدر من المعلومات والمساعدة فى التوصل إلى أصول المشكلة ومسبباتها والجوانب المؤثرة فيها واقتراح الحلول المناسبة لها

يشمل البحث ثلاثة فصول:

- الفصل الأول: مدخل الدراسة ويشمل (المقدمة، مشكلة الدراسة وأسئلتها ، أهداف الدراسة، أهمية الدراسة).
- الفصل الثاني: الإطار النظرى ويتكون من مبحيثين
- المبحث الأول: خطاب الكراهية والعنف فى وسائل الاعلام
- المطلب الأول : تعريف خطاب الكراهية والعنف
- المطلب الثاني: تعريف وسائل الاعلام وأنواعها
- المطلب الثالث : أنواع وسائل الاعلام
- الفصل الثاني: دور وسائل الاعلام فى نشر خطاب الكراهية والعنف
- المطلب الأول : أسباب خطاب الكراهية والعنف
- المطلب الثاني: واقع انتشار خطاب الكراهية والعنف فى وسائل الاعلام

المبحث الاول

المطلب الأول : تعريف خطاب الكراهية والعنف

- خطاب الكراهية هو" أى نوع من التواصل الذى يسيء إلى شخص أو مجموعة بسبب خصال شخصية بهم أو انتماءاتهم العرقية أو الأثنية أو الايدلوجية أو الدينية، وقد بدأت تلك الظاهرة بالانتشار مع استخدام الانترنت، حيث يوفر مجالا مفتوحا وواسعا للتعبير حتى بدأ العديد من المتعصبين والمتطرفين استغلال شبكات التواصل الاجتماعى لنشر الكراهية "(ناصر الرحامنة ، ٢٠١٨،ص١١)
- ويعرف ايضا بانه "نوع من الأحاديث التى تتضمن هجوماً أو تحريضاً أو انتقاصاً من فرد واحد أو عدة أفراد بناءً على عرقهم أو دينهم أو نوعهم الاجتماعى أو آرائهم السياسية أو الطبقة الاجتماعية التى ينتمون لها . ودائما ما يكون خطاب الكراهية أداة محفزة ومثيرة للمشاعر ومعبئة لها فى اتجاه معين، فيصبح هذا الخطاب خطاباً تحريضياً وحاشدا ينتج عنه سلوكا تمييزيا وثقافة العنصرية وانتقاص حقوق الأفراد الذين يوجه ضدهم هذا الخطاب".(مرو رياض، ٢٠٢١،ص٤٤٩)
- كما جاء تعريفة فى وثيقة الامم المتحدة "أى نوع من التواصل الشفهى أو الكتابى أو السلوكي، الذى يهاجم أو يستخدم لغة ازدرائية أو تمييزية بالإشارة إلى أو أساس الهوية، وبعبارة أخرى، على أساس الدين أو الانتماء الإثنى أو الجنسية أو العرق أو اللون أو الأصل أو نوع الجنس أو أحد العوامل الأخرى المحدّدة للهوية".(أنطونيو غوتيريش،٢٠١٩،ص٢)
- **تعريف العنف** :- إذا لم نعتمد التصور الماركسى للعنف الثورى الحتمى والملازم لتطور المجتمعات، فالأصل أن هذا التطور عملية حضارية تنبذ العنف ابتداءً وتلجأ إليه اضطرارا وتغلب فيها الروح والعقل على الغريزة فيجعلانه آخر الدواء

فى عملية التدافع الأزلى بين الخير والشر. فالدورات الحضارية متعاقبة وفتراتها الروحية والعقلية والغريزية على حد التوصيف الشهير لـ مالك بن نبى – متتالية. كما أنه لا يمكننا من جهة أخرى إغفال المقاربة الذاتية للعنف من حيث الإحساس به ملاحظته تمثله ممارسته، على مستوى الأفراد والمجتمعات، مقابل المقاربة الموضوعية، الأمبريقية، الإحصائية لعدد ضحايا الانحراف والجريمة من المعنفين. وهذه الثنائية قد تجعل تحديد مفهوم العنف أمرا صعبا. وخاصة إذا علمنا أن دلالاتها تختلف باختلاف المجال المعرفى والتخصص العلمى والمعايير الثقافية والاجتماعية. ولهذا يقال دائما أن لكل علم مفاهيمه الخاصة وأن لكل ثقافة مفاهيمها الخاصة. ومع ذلك فقد نجد أبعادا إنسانية أو عالمية أو موضوعية للعديد من المفاهيم.(فضيل دلو ،٢٠١٤،ص٢٥٧)

العنف الاجتماعي: عرّف قاموس جامعه أكسفورد " ٢٠٠٨ العنف بأنه: " تعبير عن القوه الجسدية التى تصدر ضد النَّفْس أو ضد أى شخص آخر بِصُوْرة مُتعمده أو إرغام الفَرْد على إتيان هذا الفعل نتيجة لشعوره بالآلام بسبب مَا يَتَعرِضَ لَهُ مِنْ أَذًى".(محمد الفيلكاوى ، ٢٠١٦،ص٦)

وتعرف منظمه الصحة العالمية العنف بأنه: "الاستخدام المتعمد للقوه المادية، سواء بالتوبيخ أو بالتهديد المعنف أو الاستخدام الفعلى لها من قبل المعنف ضد نفسه أو ضد شخص آخر أو ضد مجتمع، بحيث يؤدى إلى احتمال حدوث إصابة مؤدية إلى عاهة أو موت أو إصابته بمر نفسي".(محمد الفيلكاوى ، ٢٠١٦،ص٦)

المطلب الثانى تعريف وسائل الإعلام وانواعها

تعريف وسائل الإعلام :-

تعريف وسائل الاعلام والاتصال يمكن تعريف الإعلام بأنه أداة تسمح بإجراء اتصال بين طرفين وهما الشخص الإعلامى والجمهور أو بين الشخص المرسل

والمستقبل وذلك من خلال استخدام العديد من الوسائل الإعلامية التى يمكن من خلالها التمكن من نقل المعلومات والحقائق والرسالة الإعلامية فيما بينهما، كما يمكن تعريف الإعلام بأنه عبارة عن عملية يتم فيها جمع المعلومات التى تستحق منذ معرفتها ثم بعد ذلك يتم نقل هذه المعلومات وتحليلها، ثم القيام بتحريرها بعد ذلك التمكن من نشرها وارسالها الى الجمهور وذلك عن طريق نشرها فى صحيفة ما أو بثها عبر اذاعة مسموعة أو مرئية .(رحاب ،٢٠٢١)

كما تعرف وسائل الإعلام والاتصال تعبير مقتبس من المصطلحات المتداولة فى القاموس السياسى الإنجليزى الأمريكي، ويقصد به حسب المعنى الأصلى جميع وسائل نشر الثقافة بما فيها من صحافة وسينما وراديو وتلفزيون وكتب وإعلانات، والتى تتوجه إلى القطاعات الواسعة من الناس حيث تعتمد هذه الوسائل على تقنية إنتاجيه متطورة تسمح لها ان تصل إلى هؤلاء الناس دون أية عوائق ،اذن فوسائل الإعلام والاتصال التقليدية هى تلك الوسائل الإعلامية التى تضم الصحف والمجلات والإذاعة والتلفزيون أما وسائل الإعلام والاتصال الجديدة فهى الوسائل التى تقوم على تدفق المعلومات عبر شبكة الأنترنت الهاتف الجوال.(فضيل دليو،٢٠٠٣،ص٢١).

وتعرف ايضا بأنها مصطلح يطلق على أى تقنية، أو وسيلة، أو منظمة، أو مؤسسة غير ربحية أو تجارية خاصة أو عامة رسمية أو غير رسمية، والتى عادةً ما تكون مهمتها نقل الأخبار والمعلومات ونشرها، إلا أن بعضاً منهاً بات حالياً يتناول مواضيع متنوعة ومتعددة، ومنها: مواضيع الترفيه والتسلية، والتى انتشرت تحديداً بعد اختراع التلفاز، ويطلق مصطلح وسائل الإعلام أيضاً على الجهات التكنولوجية التى تتولى مهمة الإعلام، إضافة إلى المنظمات التى تديرها. الوسائل الإعلامية التى تضم الصحف والمجلات والإذاعة فوسائل الإعلام هى والتلفزيون أما وسائل الإعلام

والاتصال الجديدة فهى الوسائل التى تقوم على تدفق المعلومات عبر شبكة الأنترنت والهاتف الجوال.(عباس الصادق ، ٢٠١٥،ص١٤)

المطلب الثالث انواع وسائل الإعلام :- وتنقسم وسائل الإعلام إلى نوعين وهما :-

- **وسائل الإعلام التقليدية**
- **وسائل الإعلام الجديدة**

أولا وسائل الإعلام التقليدية :-

- **وسائل الإعلام المرئية وتضم كلاً من :(** محفوظ مسعودى ، عبد القادر طلباوي،٢٠٢٠،ص١٣:١٤)

التلفزيون :- وله دور حيوى فى مجالات الاعلام والاتصال الجماهيرى لما يملكه من حاستى السمع والبصر فى ابهار المشاهد (المتلقي)، لذا يمكن ان يستمر التلفزيون لتقديم المعلومات والافكار والسلوكيات المرغوب ايصالها للمتلقي، كما انه يتجاوز البعدين المكانى والزمانى اى التحكم فى وقت البث، ويعرض التلفزيون الافلام وقد يكون منه الوثائقى التربوي، الاخبارى السينمائي، المسلسل التلفزيونى وهذا من اجل ايصال رسالة معينة للمستقبل.

دور العرض السينمائى :-وتشمل كل دور وصالات العرض للأعمال السينمائية. ب المسرح: وهو الموقع او المكان الذى يجرى اعداده لتقديم العروض المسرحية، وغالبا ما تحاول دور العرض المسرحى ان تعالج عبر مسرحياتها المتغيرات السياسية والاجتماعية والثقافية.

المعرض: هو عبارة عن موقع مكانى خاص يعرض من خلاله مختلف الانتاج المتعلق بموضوع المعرض واهدافه واشكاله بطريقة منتظمة ومتوازنة، وتتلخص اهداف المعارض فى نشر وتبادل المعلومات والتعريف بالمنتج سواء للتسويق او للتعريف او لخلق انطباع معين لدى الجمهور، اكتشاف مواهب والقدرات وتنميتها.

- **وسائل الإعلام المقروءة وتضم كلاً من الصحف والجرائد والمجلات**

الصحف والجرائد: تعتبر الصحف والجرائد فى كل الدول مثالاً واضحاً على دور الإعلام وأهميّته فى بثِّ الأخبار بأنواعها، سواءً العالميّة أو الإقليميّة أو المحليّة. والجريدة أو الصحيفة يوضع بداخلها مادّةً معروضةً بطريقة إعلاميّة فنيّة تحتوى على الخبر، كما تعرض تحليلاته، وتحوى ايضا المقالات وآراء الأدباء والكتّاب، بالإضافة إلى اتجاهات كثيرةٍ أخرى كالإعلانات، و من مُميّزات الجريدة أنّها تُصدَر دوريّاً؛ إمّا يوميّاً أو أسبوعيّاً، كما أنّ تاريخ الصحافة قديمٌ؛ فقد ابتدأت بنشرِ أوّل صحيفة فى العالم سنة ١٦٠٥م فى فرنسا. ومن الجدير بالذّكر أنّ الجرائد والصُّحف من اكثر وسائل الإعلام تأثيراً على تشكيل الرأى العام فى المُجتمعات عبرَ ما تبثّه من آراءٍ ومقالاتٍ وتحقيقات وصور.(ساجدة ابو صاوى ،٢٠٢٢)

المجلات: تختلف المجلات عن الجرائد والصحف فى شكلها ومحتواها والموضوعات التى تعرضها، حيث ان هيئتها تتكون من غلاف، كالكتاب، وفيها صفحة مخصصة للمواضيع والمحتويات، ثم تبدأ بعرض المواضيع والمحتويات كالأخبار، ومن ثم تُناقشها، وفيها صفحاتٌ مُتخصّصة لكثير من المواضيع، كالموضة والفن والطعام والأزياء، كما أنّها تصدر بشكلٍ دوريّ؛ إما شهرى أو كما يُقرّر منشؤها. وفى عام ١٧٣١م تم إصدارُ أولّ مجلة فى العالم فى لندن، وكان اسمها مجلة السيّد (بالإنجليزيّةGentleman's magazine).(محمد صلاح ،٢٠١٧).

ثانياً وسائل الإعلام الجديدة :-

يستخدم البعض مصطلح (Web 2.0) للإشارة إلى الأسس التكنولوجية لما نسميه بوسائل الإعلام الجديدة . و من المحتمل أن يكون هذا المصطلح قد دخل حيز الاستخدام فى عام ٢٠٠١ ، عندما بدأت منشورات O'Reilly للإشارة إلى تطبيقات الإنترنت "الحديثة" باسم (Web 2.0) وهذا يعنى أنها تنضم إلى تطبيقات الويب من

الجيل الثانى ، ويمكن استخدام تلك الوسائل للتعبير عن الآراء بمنتهى الحرية من قبل الجميع بدون شروط وقيود وبدون تكلفة تذكر(Linda , Hershey H. F،,2008,p4 W) ، كما اننا نعيش فى عصر تشهد فيه البشرية تغيرات تكنولوجية تؤثر على الحياة الاجتماعية بأكملها ، من القرارات السياسية والاقتصادية إلى التعليم والثقافة وتحول الذات إلى محاولة اللاوعى للتكيف مع البيئة الحديثة. ما يحدد هذه العملية تقريبًا هو، فى الواقع ، السرعة التى تحدث بها هذه العمليات. يخبرنا الماضى عن الشعوب التي، فى مواجهة "حوادث" تاريخية مثل البلدان التى انضمت إلى النظام الشيوعي، اضطرت لاحقًا إلى "حرق المراحل" من أجل مواءمة الذات مع العالم الحديث. يبدو أن تطور التكنولوجيا أو أكثر من ذلك ، قد جعل عالم الحفرة يخضع لهذه العملية. الصحفيون أو المزيد من الصحافة ككل فى عملية تطور كاملة ". حيث أصبح الآن الوصول إلى أجهزة التسجيل (الهاتف المحمول) ، والبث السريع (الإنترنت) ومنصات البث الإذاعى (المواقع التفاعلية لريادة جميع المؤسسات الصحفية) متاحة لجميع الاشخاص وبالتالي، يجب على المرء إعادة تعريف جوهر الفكره التى تمثل الصحافة، فى شكلها المثالي، تدعيمًا بالأخلاق والمسؤولية.

ويمكن تلخيص انواع الإعلام الجديد فى النقاط التالية :-

الصحف الإلكترونية

مواقع الويب الإلكترونية

مواقع التواصل الاجتماعى (الفيس بوك ، تويتر ، إنتسجرام). (Cristina PUI MOSKOVITCH,2012,p35)

المبحث الثاني

المطلب الأول : أسباب خطاب الكراهية والعنف

انتشر العنف و خطاب الكراهية بوسائل الإعلام وخاصة الوسائل الجديدة (شبكات التواصل الاجتماعى) فى أماكن كثيرة من العالم وذلك يرجع إلى اسباب عرقية أو دينية أو سياسية أو طائفية أو غيرها من أنماط الانتماءات، وأصحاب هذه المشاعر الذين كانوا يعبرون عنها على استحياء فى غرف مغلقة، ووجدوا فى هذه الشبكات تتيح لهم النشر بحرية تامة وبدون إى قيود كما انها تمثل فضاء عاماً ينشرون من خلاله خطاب كراهيتهم ليصل إلى الآلاف وأحياناً الملايين، مما يضاعف أثره ويعظم ضرره، وأخطر ما يمكن أن يحدث فى هذا السياق هو أن يصل هذا الخطاب على عبر هذه الوسائل إلى كتلة حرجة فى كثافتها العددية وحدتها العاطفية وتوزيعاه الجغرافى الذى يفيض معها هذا الخطاب من العالم الافتراضى إلى الواقع ليتحول إلى جرائم كراهية وعنف حقيقية، هذه الظاهرة مثال لما يعرف الآن بـ (الحرائق الرقمية كما ذكرها تقرير المخاطر الصادر عن منتدى الاقتصاد الدولي) فى ٢٠١٣، والحريق الرقمى هو أى شائعة أو معلومة خاطئة أو رسالة يتضمن محتواها الكراهية والعنف والتى تنتشر بسرعة كبيرة من خلال وسائل الإعلام و يمكن أن يكون لها تأثير مدمر فى الواقع قبل أن يتم تصحيحها أو احتواؤها. وقد وضع التقرير هذه الحرائق ضمن قائمة المخاطر التى سيواجهها العالم فى السنوات العشر القادمة. فمثلاً حدث فى ٢٠١٢ أن قام أحد الأشخاص فى الولايات المتحدة الأمريكية بنشر فيديو لفيلم بعنوان (براءة المسلمين) على موقع يوتيوب يحمل إساءة بالغة للرسول عليه الصلاة والسلام، وتسبب هذا الفيديو فى أعمال عنف معادية للولايات المتحدة الأمريكية فى أكثر من دولة عربية وإسلامية راح ضحيتها أكثر من ٥٠ قتيلاً، كان من

بينهم م (كريستوفر ستيفينز) السفير الأمريكي في ليبيا. (ناصر الرحامنة ، ٢٠١٨،ص١٢:١٣)

ويمكن تلخيص الاسباب فى النقاط التالية:-

- الدعوة للعنف
- الدعوة للتمييز العنصري
- دعوات ضمنية للعنف
- الدعوة لعدم قبول السلام.
- تبرير تاريخى لوقائع عنف وتمييز.
- تصريحات تشكك بوقائع تاريخية لأحداث عنف أو تفرقة أو تمييز
- الحديث عن جرائم تاريخية دينية أو اثنية الجماعة ضد أخرى.(هبة عبد الرازق ، ٢٠٢٠،ص٦٧)

المطلب الثاني: واقع انتشار خطاب الكراهية والعنف فى وسائل الاعلام

تعتبر صناعة الترفيه فى نظر البعض العجلة المحركة للاقتصاد العالمى الجديد، بحيث بلغت قيمة معاملات صناعتها أزيد من تريليون ويتوقع حسب – Pricewaterhouse Coopersأن تقارب تريليون ونصف ، مؤكدا من أن تاريخ البشرية لم يعرف من قبل هذا الحجم من الترفيه وبهذه السهولة فى التعرض والإقبال وبهذا القدر من السعة الزمنية فى الترفيه، وذلك بفضل وسائل فهذه الوسائل الترفيهية تعتبر مريحة جدا مما جعلها تتقدم قائمة السلع المصدرة فى أمريكا .ففيها تحصل مؤسساتها الضخمة على الأقل على نصف فوائدها من المبيعات إلى الخارج حيث توزع الأفلام الأمريكية فى أكثر من ١٣٠ دولة والبرامج التلفزيونية فى أكثر من ١٢٥ دولة، مع ملاحظة ارتفاع بين الأفلام الحركة والأكشن المفضلة فى الأسواق العالمية، فهذا النوع سهل التصدير لأنه سهل الأداء فهو يحتاج إلى عدد قليل من

الكلمات مما يقلل كثيرا من كلفة الترجمة والدبلجة"، كما أنه لا يحتاج إلى سيناريوهات معقدة ولا إلى شخصيات جدية لجلب الجمهور، بل إلى سلسلة متواصلة من المعـــارك، الجرائم التفجيرات والمثيرات السمعية البصرية الخاصة، وذلك بخلاف الأفلام الهزلية والدرامية. وهو أمر مغر جدا للصناعة السمعية البصرية ويجعلها تميل إلى التخلى عن الأفلام المعقدة والاجتماعية لصالح أفلام الحركة وملحقاتها الإنتاجية والدمية الموســعة لدائرة أرباحها، كما يمثل الشباب سوقا ضخمة بالنسبة للصناعة التسويقية والإشــهارية وذلك بالنظر إلى قدرتهم الشرائية الذاتية وإلى تأثيرهم على طبيعة مصاريف أوليائهم، وهو ما دفع بالقائمين على هذه الصناعة باستهداف الأطفال والمراهقين فى حملاتهــم الإشهارية. ففى سبتمبر ٢٠٠٠ مثلا أكد تقرير اللجنة الفيدرالية للتجارة الأمريكيــة أن الصناعة الأمريكية للوسائل الترفيهية لا تحترم تصنيفاتها الذاتية الخاصــة بــالجمهور فتقوم بترويج نشط الألعاب وحصص وأفلام ذات محتــوى عنيــف أثنــاء حصــص مخصصة للأطفال والمراهقين.(فضيل دليو،٢٠١٥،ص١٩:٢٠).

- **بعض التوصيات البحث لمكافحة العنف وخطاب الكراهية**

١. توعية الجمهور بجميع فئاته بأهمية التعددية ومعرفة مدى المخاطر التى يشكلها خطاب الكراهية مع إبراز الطبيعة الزائفة لأسسه وطابعة الغير مقبول .

٢. تقديم الدعم النفسى والمعنوى لجميع الاشخاص المستهدفين بخطاب الكراهيــة والمتضررين من العنف .

٣. تدعيم التنظيم الذاتى للمؤسسات والمنظمات العامة والخاصة كوسيلة لمكافحــة خطاب الكراهية والعنف فى المجتمع.

٤. تفسير المسؤولية فى القانون المدنى والإدارى عن استخدام خطــاب الكراهيــة والعنف ضد الأخرين مع التأكيد على احترام الحق فى حرية التعبير والرأي.

المراجع:

أولاً المراجع العربية :

- آلاء عبد الرحمن ، حسن أيوب ، رائد نعيرات، دور وسائل الإعلام فى زيادة العنف السياسى فى عمليات التغير السياسى : مصر نموذجا، رسالة ماجستير ، جامعة النجاح الوطنية ، كلية الدراسات العليا ، فلسطين ، ٢٠١٧.
- أنطونيو غوتيريش ، الأمين العان للأمم المتحدة ، استراتيجية الأمم المتحدة وخطة عملها بشأن خطاب الكراهية ، ٢٠١٩.
- بيرق حسين جمعة الربيعى ، خطاب الكراهية وأثره فى التعايش المجتمعى والسلمين الإقليمى والدولى ، جامعة صلاح الدين، أربيل ، كردستان العراق ، ٢٠١٩، ص ١.
- حافظ ياسين حميد ، أشكال العنف فى وسائل الإعلام وسبل مواجهته ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة الانبار ، مجلة جامعة الانبار للعلوم الإنسانية ، العدد٤ ، ٢٠١٨، ص ٣٠٠.
- فضيل دليو ، العنف فى وسائل الإعلام : مظاهره وطرق مواجهته ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، مجلة علوم الإنسان والمجتمع ، العدد ١٤، ٢٠١٥ .
- فضيل دلو ، العنف فى وسائل الإعلام ، مظاهره وطرق مواجهته ، جامعة قسنطينة ،مجلة علوم الإنسان والمجتمع ، الجزائر ،العدد ١٤، ٢٠١٤.
- فضيل دليو ،الصادق، (مفاهيمه نظريته ، وسائلة)، الطبعة ١ ، دار الفجر للنشر والتوزيع ، مصر ، ٢٠٠٣.
- عباس مصطفى الصادق ، الإعلام الجديد، (المفاهيم ، الوسائل ، التطبيقات)، دار الشروق للنشر والتوزيع ،الطبعة١، عمان ، ٢٠١٥.
- مرو رياض على ، دور مواقع التواصل الاجتماعى فى بث خطاب الكراهية وعلاقته بالعنف فى المجتمع الأردنى ، رسالة دكتوراه، جامعة مؤتة ، كلية الدراسات العليا، الأردن، ٢٠٢٠.

- محفوظ مسعودى ، عبد القادر طلباوى ، أثر وسائل الإعلام فى تفعيل الاتصال السياسى دراسة حالة – الانتخابات الرئاسية التونسية ٢٠١٩،رسالة ماجستير ، جامعة أحمد دراية أدرار ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، ٢٠٢٠.
- مرو رياض على أبو ظريس ، أشكال خطاب الكراهية على مواقع التواصل الاجتماعى فى المجتمع الأردنى من وجهة نظر العاملين فى وحدة مكافحة الجرائم الإلكترونية ، جامعة الأزهر ، كلية التربية ، مجلة التربية ، العدد ١٨٩، الجزء الخامس ، ٢٠٢١.
- محمد يوسف حاجى الفيلكاوى ، دور وسائل الإعلام فى الحد من ظاهرة العنف الإجتماعى فى دولة الكويت من وجهة نظر الشباب الجامعى الكويتى ، رسالة ماجستير ، جامعة الشرق الأوسط، كلية الإعلام ، ٢٠١٦.
- ناصر الرحامنة ، خطاب الكراهية فى شبكة الفيس بوك فى الأردن دراسة مسحية ، رسالة ماجستير ، جامعة الشرق الأوسط، كلية الإعلام، ٢٠١٨.
- هبة محمد شفيق عبد الرازق، محددات وعى الشباب المصرى بمفهوم خطاب الكراهية واستراتيجياته بوسائل الإعلام الرقمية : دراسة ميدانية ، جامعة الأهرام الكندية ، المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال، العدد٢٩، ٢٠٢٠.

ثانياً المراجع الأجنبية :

- Cristina PUIU MOSKOVITCH ،MODERN MEDIA: INSTANT MEDIA ،International Journal of Communication Research ،volume 2 ،issue 1 ،2012.
- Linda Welser Friedman،Hershey H. Friedman ،The New Media Technologies: Overview and Research Framework ،Article In SSRN Electronic Journal،Leadership View project,2008.

ثالثاً المواقع الإلكترونية :

- محمد صلاح أبورجب (٢١-٤-٢٠١٢)، "تأثير الإعلام على الرأى العام وانعكاس ذلك على السياسة الأمنية"، الوفد، اطلع عليه بتاريخ ١٧-٢-٢٠١٧
- رحاب ، تعريف وسائل الإعلام والاتصال وانواعها ، موقع مفاهيم و ٢٠٢١:

https://mafahem.com/%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%8A%D9%81-%D9%88%D8%B3%D8%A7%D8%A6%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%85-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D9%84-%D9%88%D8%A3%D9%86%D9%88%D8%A7%D8%B9%D9%87%D8%A7?fbclid=IwAR1I-kwvvUlznuKR1sDaV9v-8zo4rXmb7fqOjR3ysehEjGO25OeOlbWSEVE

- ساجدة ابو صاوى ، وسائل الإعلام والتواصل الحديثة ، موقع موضوع، ٢٠٢٢،:

https://mawdoo3.com/?fbclid=IwAR2zgPV5RbMZJAp0N8o0Xr12Z5l5CqQzDXzBC_Vr9w4maB8PT7lYr88qQPI